[100] الكلام وقال له: بئس الرفد رفدت، ليس كما زعمت، ولكنا قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع الينا الشيب. فقال له عبد الملك ما الذى جاء بك يا أبا محمد ؟ فذكر له حكاية عمه عمرو أن الحجاج يريد أن يدخله معه في صدقات جده. فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتابا أن لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده ولا يدخل معه من لم يدخله على، وكتب في آخر الكتاب: إنا إذا مالت دواعى الهوى وأنصت السامع للقائل واضطرب القوم بأحلامهم نقضى بحكم فاصل عادل لا نجعل الباطل حقا ولا نلفظ دون الحق بالباطل نخاف أن تسقه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل وختم الكتاب وسلمه إليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرما، فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى ابن أم الحكم فقال له الحسن: بئس وا الرفد رفدت ما زدت على أن أغريته بى فقال له يحيى: وا ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها ابدا. ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة. وكان الحسن بن الحسن شهد الطف مع عمه الحسين " ع " وأثخن بالجراح فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا فقال أسماء بن خارجة بن عيينة بن خضر بن حذيفة بن بدر الفزارى: دعوه لى فان وهبة الامير عبيد ا بن زياد " لع " لى وإلا رأى رأيه فيه. فتركوه له فحمله إلى الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد ا بن زياد. فقال: دعوا لابي حسان بن اخته. وعالجه أسماء حتى برئ ثم لحق بالمدينة. وكان عبد الرحمان بن الاشعث قد دعا إليه وبايعه، فلما قتل عبد الرحمان توارى الحسن حتى دس إليه الوليد (1) بن عبد الملك من سقاه سما فمات

_____

(1) الصحيح: سليمان بن عبد الملك. لان الحسن هذا قد دس إليه السم سنة سبع وتسعين والوليد مات سنة ست وتسعين وبويع بعده أخوه سليمان، فالذي دس إليه السم هو سليمان دون الوليد، ثم إن ما ذكره من أنه كان عمر الحسن =

_____